لغز "طنين الأذن الغامض".. ما التفسير العلمي؟

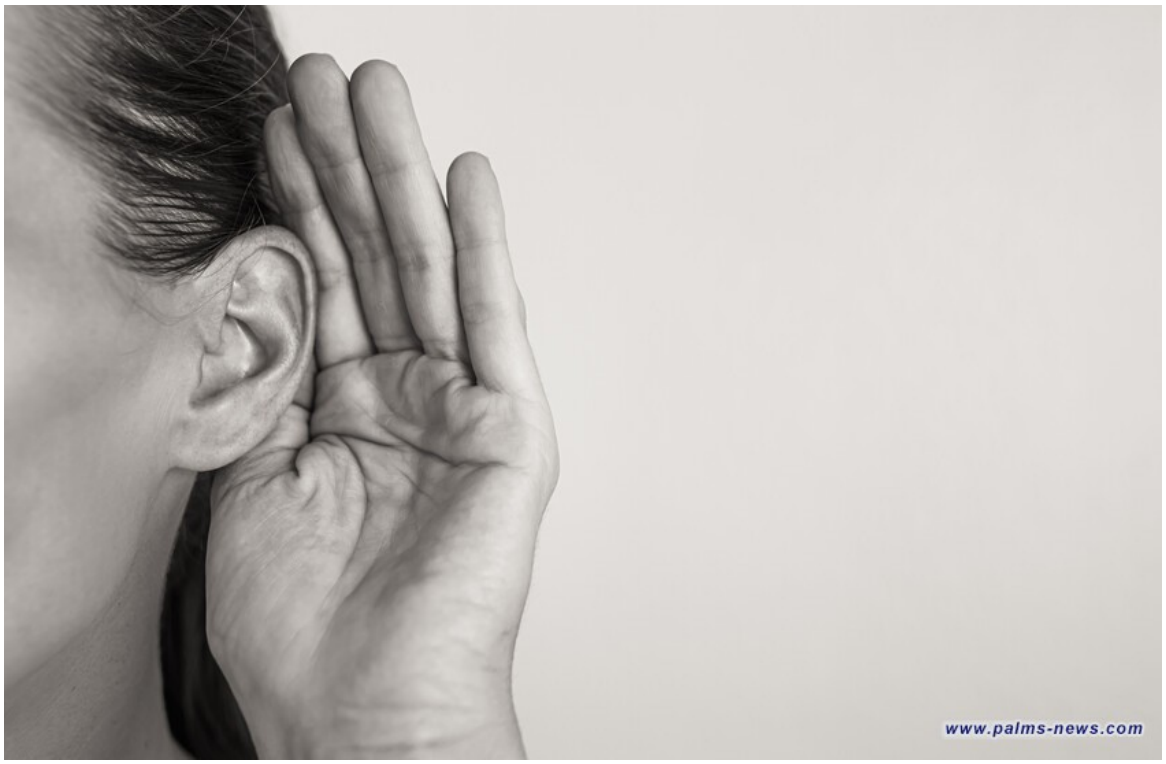

نخيل نيوز ـ متابعة

كشفت دراسة حديثة صادرة عن الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا، اليوم الجمعة، عن تفسير علمي جديد لظاهرة الطنين منخفض التردد التي طالما اشتكى منها ملايين الأشخاص حول العالم داخل منازلهم دون وجود مصدر صوتي واضح.

وتتمثل الظاهرة في سماع همهمة أو طنين خافت، خاصة خلال الليل وعند الاستلقاء، حيث يصفها المصابون بأنها أقرب إلى اهتزاز غير واضح المصدر، وغالباً ما تختفي في الأماكن المفتوحة وتظهر داخل البيوت بشكل مفاجئ، ما زاد من غموضها لعقود طويلة.

وتعود أولى التوثيقات المعروفة لهذه الظاهرة إلى مدينة بريستول البريطانية في سبعينيات القرن الماضي، حين بدأت وسائل إعلام محلية تتلقى شكاوى من سكان يسمعون أصواتاً غير مبررة، قبل أن تنتقل الظاهرة لاحقاً إلى مدن بريطانية أخرى مثل هايث وبليموث وساوثهامبتون وسوانسي ولندن.

وفي تسعينيات القرن الماضي، رُصدت حالات مماثلة في الولايات المتحدة، خصوصاً في مدينتي تاووس وكوكومو، قبل أن تنتشر لاحقاً في كندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا وعدد من المدن الأوروبية، بما في ذلك العاصمة النرويجية أوسلو.

وبحسب الدراسة التي قادها البروفيسور ماركوس دريكسل، فقد "خضع عدد من الأشخاص الذين يعانون من هذه الظاهرة لفحوصات وتجارب علمية، أظهرت وجود احتمالين رئيسيين لتفسيرها".

وأوضح الباحثون أن "عدداً محدوداً من الحالات يعود إلى حساسية سمعية مرتفعة تجاه أصوات منخفضة التردد موجودة فعلاً في البيئة، إلا أن هذه الفئة لا تمثل غالبية المصابين".

أما التفسير الثاني فيتعلق بآلية عمل الأذن الداخلية، حيث تنتج القوقعة أصواتاً داخلية ضعيفة تُعرف بالانبعاثات الصوتية الدهليزية، وهي عادة غير مسموعة، إلا أن الفحوصات لم تثبت أن المصابين يسمعون هذه الإشارات الداخلية بشكل غير طبيعي.

وبناءً على استبعاد الاحتمالين في أغلب الحالات، رجح الباحثون أن معظم الشكاوى تعود إلى ما يُعرف بـ"الطنين الذاتي منخفض التردد"، وهو اضطراب يشعر فيه الشخص بصوت داخلي في الأذن أو الرأس دون وجود مصدر خارجي يمكن قياسه.

واختتم البروفيسور دريكسل بالإشارة إلى أن "الدراسة لم تستبعد بشكل كامل وجود مصادر صوتية فيزيائية نادرة، إلا أن الطنين منخفض التردد يبقى التفسير الأكثر ترجيحاً لمعظم الحالات التي يعاني منها الناس ليلاً، والتي كانت تُعد لغزاً لسنوات طويلة".